

## السؤال

أريد معرفة هل قول " لا تنس الله فينساك " حرام أم حلال ؟ وأريد الشرح ، وشكراً لكم .

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يأتي " النسيان " ويُراد به " الذهول عن الشيء " وهو هنا ضد التذكُّر ، ويأتي ويراد به " الترك " . والنسيان بالمعنى الأول نقص ، لا يجوز أن يوصف الله تعالى به ، وأما المعنى الثاني وهو (الترك) فقد وصف الله تعالى به نفسه في عدة آيات من القرآن الكريم .

وقد سبق بيان هذا في جواب السؤال رقم : ( 34854 ) فليُنظر .

والنسيان بالمعنى الثاني : إنما كان جزاء وفاقاً على ترك المنافقين والكفار لشرع الله تعالى ، فالمنافقون تركوا الالتزام في باطنهم بالشرع فتركهم الله في ظلمة الكفر وسيتركهم في ظلمة عند الصراط .

قال تعالى : ( الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) التوبة/ 67 .

قال تعالى : ( وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ) البقرة/ 17 .

والكفار تركوا الاستجابة لرسول الله تعالى فتركهم الله في ظلمة الجهل والكفر .

وكلا الفريقين سيتركهم في جهنم يوم القيامة خالدين فيها أبداً .

قال تعالى : ( فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) السجدة/ 14 .

وقال تعالى : ( وَتَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ . الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ) الأعراف/ 50 ، 51 .

قال ابن كثير رحمه الله : " وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : نتركهم ، كما تركوا لقاء يومهم هذا . وقال مجاهد : نتركهم في النار .

وقال السُّدِّي : نتركهم من الرحمة ، كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا " انتهى من "تفسير ابن كثير" (3/425) .

وقال تعالى : ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) الحشر/ 19 .

قال القرطبي رحمه الله : " ( نَسُوا اللَّهَ ) أي : تركوا أمره .

( فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ) أن يعملوا لها خيراً " انتهى من "تفسير القرطبي" ( 18 / 43 ) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

"فمن نسي الله تعالى : أنساه نفسه في الدنيا ، ونسيه في العذاب يوم القيامة ، قال تعالى ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ) طه/ 124 - 126 ، أي : تُنسى في العذاب كما نسيت آياتي فلم تذكرها ولم تعمل بها" انتهى من "الوابل الصيب" ( ص 67 ) .

وروى مسلم ( 2968 ) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فَيَلْقَى [الله تعالى] الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ أَلَمَّ أَكْرِمَكَ وَأُسْوَدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَاسُ وَتَرَبُعُ فَيَقُولُ : بَلَى ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَفْظَنَنْتَ أَنَّكَ مَلَاقِيٌّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ) .  
( أي فل ) معناه يا فلان .

( أسودك ) أي : أجعلك سيِّداً على غيرك .

( تربع ) أي : تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب .

وعليه :

فقول القائل " لا تنس الله فينساك " : قول صحيح ، ووعيد شرعي ، ومعنى " لا تنس الله " أي : لا تترك حق الله ، ولا تترك ما أمرك الله تعالى به فـ " ينساك " أي : يتركك في غيبك في الدنيا عقوبة على فعلك ، ويتركك في العذاب يوم القيامة ، فإن كانت معصية العبد دون الكفر المخرج من الملة : كان تركاً لأمد ، وإن كانت معصيته كفراً مخرجاً عن الملة ومات عليه : كان تركاً للأبد .

والله أعلم